

The effectiveness of educational pictures in the acquisition of oral expression skills Primary school - the fifth year book as an example

فاعلية الصورة التعليمية في اكتساب مهارة التعبير الشفوي المرحلة الابتدائية - كتاب السنة الخامسة أمودجا -

fa'lya assawra atta'leemya fee aktsaab mahaara atta'beer
ashshafouyaalmrhla alaabtdaa'iya - kataab assana alkhaamsa
'anmouzhjaa-

عشاشة صورية¹

ACHACHA Soria

¹ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، بالخط Achachs1980@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/2/26 تاريخ القبول: 2025/4/24 تاريخ النشر: 2025/6/11

Abstract: The Algerian educational organization always strives to find the best educational procedures and tools with the aim of delivering information to the learner in simple and easy way with the aim of making the educational process a success, including the use of the picture as a means of explanation and clarification. As we know the picture was used in history and geography lessons and now it plays an important role in all areas in life, including education, especially in the primary stage, for this reason we will study in this research the pedagogical picture in the text book of the Arabic language for the fifth year through the following problem: what is the educational picture? and what is the extent of its effectiveness in developing the skill of oral expression among the students of the fifth year of primary school? we assume that a number of results have been achieved in particular: there is a strong relationship between the educational picture and the development of language skills, especially the skill of oral expression in the fifth year primary students.

Keywords: educational picture; skill of oral expression; text book; primary stage.

ملخص: تتجه المنظمة التربوية الجزائرية دوماً من أجل إيجاد أفضل الطرائق والوسائل التعليمية لإيصال المعلومة إلى المتعلم بأسر السبل وأبسطها وهذا بغرض إنجاح العملية التعليمية، ومن بين هذه الوسائل اعتماد الصورة كوسيلة للشرح والايضاح، وكما نعلم كانت الصورة تستخدم في دروس التاريخ والجغرافيا ولكن مع التطور الكبير أصبحت تلعب دوراً مهماً في شتى مجالات الحياة ومنها التعليم وخاصة في المرحلة الابتدائية، لذا سنعمد في هذا البحث إلى دراستها من خلال الإشكالية التالية: ما هي الصورة التعليمية؟ وما مدى فاعليتها في تنمية مهارة التعبير الشفوي لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي؟ ونفترض التوصل إلى مجموعة من النتائج منها: هناك علاقة وطيدة بين الصورة التعليمية وتنمية المهارات اللغوية خاصة مهارة التعبير الشفوي لدى تلاميذ الخامسة ابتدائي.

الكلمات المفتاحية: الصورة التعليمية؛ الكتاب المدرسي؛ مهارة التعبير الشفوي؛ المرحلة الابتدائية.

عشاشة صورية،

1. مقدمة:

للصورة دور كبير في تشكيل آراء الأفراد والتأثير على الرأي العام خاصة في العصر الحالي فقد أصبحت ذات سلطة على عقول ومواقف الأشخاص لهذا نستطيع القول بأنها من أهم الوسائل التي يمكن استثمارها في عملية التعليم خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، فهي تساعد المتعلمين على فهم المعاني المجردة وتشجعهم على التعبير عما يجول في خواتمهم بسلاسة، وغني عن القول كما اسلفنا الذكر بأننا نعيش عصر الصورة على حد عبارة رولان بارت Roland Barthes حضارة الصورة، وعليه يمكن التأكيد على أن الصورة كفيلة بتطوير مهارات اللغة العربية وغيرها من عناصر العملية التعليمية التعلمية وهذا الأمر قد تقطن إليه القائمون على المنظومة التعليمية الجزائرية فاهتموا بالصورة التعليمية وأدرجوها برفقة النصوص اللغوية داخل الكتب المدرسية وأفردوا لها مساحات معتبرة منها، ومن منطلق أهميتها الكبيرة سواء على مستوى بناء التعلّيمات أو اكتساب مختلف المهارات اللغوية وخاصة التعبير الشفوي ناولناها في دراستنا هذه والموسومة بـ فاعلية الصورة التعليمية في اكتساب مهارة التعبير الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، كتاب السنة الخامسة ابتدائي " نموذجاً " وسنحاول الإجابة عن الإشكالية التالية : ماهي الصورة التعليمية ؟ وما مدى فعالية الصورة التعليمية الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي في اكتساب المتعلمين لمهارة التعبير الشفوي ؟ وهل عملت على تنمية قدرة المتعلمين في هذا النشاط ؟ يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

1-2 -فرضيات الدراسة: انطلقت دراستنا من مجموعة من الفرضيات نذكر منها

الآتي :

- للصورة فاعلية وحضور كبير في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي.
- تجذب الصورة التعليمية المدرجة في تدريس نشاط التعبير الشفوي انتباه المتعلم وتحفزه على الحوار والمناقشة والتعبير عن المواضيع المطروحة من خلالها.
- تؤدي الصورة دوراً فاعلاً في إثراء حصيلة المتعلم اللغوية واكسابه مختلف المهارات اللغوية خاصة التعبير الشفوي.

1-3- أهداف الدراسة: من الأهداف التي تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقها ما يلي:

- بيان أهمية الصورة في تفعيل مختلف نشاطات اللغة العربية ومنها التعبير الشفوي.
- تبیین الدور الرائد الذي تضطلع به الصورة التعليمية في بناء الكفاءة التواصلية لدى متعلمي السن الخامسة ابتدائي.
- إظهار فاعلية الصورة التعليمية في تنمية اللغوية (الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة) ومهارة المحادثة بصفة خاصة.

1-4- منهج الدراسة: لقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي الإحصائي، الوصفي باعتباره أساس الدراسات اللغوية الحديثة والذي يهتم بوصف الصورة التعليمية ونشاط التعبير الشفوي، والتحليلي من خلال دراسة وتحليل الصور الواردة في الكتاب المدرسي والموظفة في التعبير الشفوي.

2- مصطلحات الدراسة: تعد عملية تحديد المصطلحات التي يركز عليها أي بحث خطوة مهمة ولازمة لإنجازه لذا قبل الشروع في الاطلاع على الصور الموظفة في نشاط التعبير الشفوي في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي نعرج على تعريف أهم مصطلحات هذا العمل.

1-2- الصورة التعليمية: يعرف أدهم محمود الصورة على "أنها عبارة عن رموز (أشكال، ألوان) تشكل بنية دلالية لهذه الصورة حيث تعتبر أبسط وسيلة للتوضيح والتفسير والتأثير أكثر مما تفعله الكلمة نلجأ إلى الصورة للحصول على تأثير واسع من خلال مراعاة التقنيات المستخدمة لأجل تحقيق الهدف(1)"

ويعرفها صلاح فضل بقوله " هي علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية: مادة التعبير وهي الألوان والمسافات، وأشكال التعبير وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص، ومضمون التعبير ويشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وأبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى (2)"

نستخلص من هذين التعريفين أن الصورة:

-تتكون من بنية دلالية هي عبارة عن اندماج بين الأشكال والألوان وتأثيرها أقوى من الكلمة.

-الصورة علامة ذات دلالة تتكون من اتحاد ثلاثة عناصر هي: مادة التعبير تمثلها الألوان والمسافات، أشكال التعبير تؤلفها الهندسة التصويرية للأشياء والأفراد، والمنتج التعبيري المكون من ائتلاف المحتوى الثقافي للصورة من جهة وأبنيتها الدلالية من جهة أخرى.

وتقدم سهل ليلي تعريفا للصورة التعليمية هو الآتي " تعتبر الصورة التعليمية وسيلة بصرية تركز على حاسة البصر عند المتعلم، يعتمد عليها المعلم في تيسير فهم محتوى المواد الدراسية كالرسوم وغيرها، إذ يؤكد علماء تكنولوجيا التعلم أن الإنسان يتعلم ما يعادل 30% إلى 40% مما يرى (3)

أما محمد أحمد فيعرف الصورة التعليمية على "أنها وسيلة يلجأ المعلم إلى استخدامها بغية تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن المتعلم، وذلك حتى يضمن فهمه واستيعابه لتلك المعطيات ومن ثم تفاعله معها والاستجابة لها، ومن أمثلتها صور الخرائط الصور الفوتوغرافية، صور حيوانات، صور نباتات.(4)

وأما الباحث اللبناني فنورد له التعريف التالي "الصورة التعليمية وسيلة أساسية في عملية التعليم والتعلم، لذلك لا بد من تفعيل العملية التعليمية وتوطيد العلاقة بينهما، فالصورة على اختلاف أشكالها وأحجامها ترسخ في ذهن المتعلم ما لم تستطيع اللغة الحرفية الشكل أن تبقيه (5)

نستنتج من هذه التعاريف أن معظم الباحثين يؤكدون على أهمية استخدام الصورة التعليمية كوسيلة أساسية في عملية التعليم وهذا لأنها تسهل على المتعلم عملية التحصيل الدراسي أكثر من الكتابة وهو يتفاعل معها بشكل إيجابي وناجح وهذا لأنها تستقطب اهتمامه من خلال حاسة البصر وتقرب إلى فهمه ما استغل على من المفاهيم المجردة.

2-2- التعبير الشفوي: يعد التعبير الشفوي الوسيلة المثلى للإفصاح عما يجول في فكر الإنسان من أفكار وأحاسيس ومشاعر كما أنه يسهل عملية التواصل بين الأفراد والمجتمعات، وهناك العديد من التعريفات لهذا النشاط الإنساني منها تعريف طه حسين " هو المنطلق الأول للتدرب على التعبير بوجه عام، وهو عبارة عن المحادثة أو التخاطب الذي يكون بين الفرد وغيره بحسب الموقف الذي يعيشه أو يمر به، ومن مهاراته غرس الثقة بالنفس وزيادة القدرة على اختيار الأفكار وتنظيمها. (6)

ويعرفه علي الصويكري بقوله "يعد التعبير الشفوي أو المحادثة أسبق من التعبير الكتابي وأكثر استعمالاً منه في حياة الإنسان، ويتم عن طريق النطق ويستلم عن طريق الأذن (7) نستخلص من هذين التعريفين اللذين عرفا التعبير الشفوي بصفة عامة أن هذا النشاط اللغوي الذي يتصل اتصالاً وثيقاً بعملية النطق هو عبارة عن ذلك التواصل أو التخابط الذي يتم بين الأفراد في مختلف مواقف الحياة وله تأثير إيجابي على الفرد فهو يغرس فيه الثقة والتخلص من الخجل، ويأتي قبل التعبير الكتابي وأكثر توظيفاً في الواقع المعاش وتتضافر في إنتاجه حاستي النطق والسمع معاً.

أما على مستوى العملية التعليمية "فهو يرتبط عند المتعلم ارتباطاً وثيقاً بدرجة استيعابه للدروس وقدراته على القراءة والكتابة ومخزونه المفرداتي من اللغة وطرق استعمالها (8)

ويقول محمد إسماعيل عن التعبير الشفوي في العملية التعليمية "ولهذا التعبير قيمته في الحياة التعليمية والحياة بصفة خاصة فهو في مرحلة الطفولة عماد الثروة اللغوية التي تمهد لتعلم القراءة ووسيلة الاتصال الغالبة بين المتحدث والسامع، وهو فرصة أوفر للتواصل وألوانه أكثر وضوحاً، والناس يمارسونه بصورة أوسع كثيراً مما يمارسون التعبير الكتابي (9)

ونلاحظ أن الباحث في التعريف الأول ربط التعبير عند المتعلم بدرجة فهمه للدروس وكذا مهاراته في نشاطي القراءة والكتابة ورصيده من المفردات وهذا ينطبق أكثر على التعبير الكتابي ،أما محمد إسماعيل فيرى أن للتعبير الشفوي قيمة معتبرة في الحياة التعليمية وحتى العادية ،وهذا من الأمور البديهية خاصة في عصرنا الحالي والذي أصبح التواصل فيه وسيلة ذات سيطرة بامتياز ،وهذا لأن التعبير الشفوي في مرحلة الطفولة والتعليم الابتدائي يعد أساس تكوين ذخيرة المتعلم من المفردات التي من خلال اكتسابها يتمكن المتعلم من مهارتي (القراءة والكتابة) وهو ممارسة من التعبير الكتابي لأن الناس يتواصلون في جل الأوقات بالكلام .

ويقدم علي الصويكري للتعبير الشفوي تعريفاً على الصعيد التعليمي هو "التعبير الشفوي هو قدرة المتعلم على التعبير عما يجول في ذهنه وخاطره من مشاعر وأفكار وعواطف وآراء ، أو أي موضوع يرغب التحدث فيه مشافهة مصاعاً بأسلوب سليم لفظاً ومعنى (10)

وعلى هذا يمكننا القول بأن التعبير الشفوي هو نقل للأفكار والآراء الكامنة داخل الفرد، وهو مهارة من مهارات اللغة العربية وأكثرها شيوعاً واستخداماً سواء على مستوى الحياة العادية للبشر أو للمتعلمين في مراحل التعليم الأولى وهو أسبق من الكتابة ومن خلاله يمكن للمتعلم أن يمتلك مخزوناً من المفردات يساعده من اكتساب المهارات اللغوية الأخرى.

2-3- الكتاب المدرسي: تعود عبارة الكتاب المدرسي Manuel Scolaire في اللغات الأجنبية إلى الأصل اللاتيني Manus التي تعني اليد، وتشير اللفظة إلى الكتاب الذي يحتوي على المعارف الأساسية التي لها علاقة بمجال معين، ثم أصبحت في القرن التاسع عشر تدل بصفة خاصة على الكتب المدرسية (11) وتعرفه فيفيان دولانشير على النحو التالي "هو مؤلف ديداكتيكي يتمثل في الأساس لأجل تعلم معارف ومهارات مبرمجة داخل مقرر خاص بمادة دراسية أو مجموعة مواد متقاربة فيما بينها (12) إذن نستنتج من هذا أن الكتاب المدرسي هو وثيقة تعليمية تحوي المعارف الأساسية التي لها علاقة بمادة معينة والهدف منها اكساب المتعلمين الكفاءات المراد تحقيقها. وغير بعيد عن محتوى هذين التعريفين يعرف حرتوبي الكتاب المدرسي "هو الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرامج الرسمية لوزارة التربية الوطنية من أجل المعارف للمتعلمين، واكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيورة التعلم (13) ويورد François Richaudeau تعريفاً مختصراً للكتاب المدرسي "هو مطبوع منظم موجه للاستعمال داخل عمليات التعليم والتكوين المتفق عليها (14)

وندرج تعريفاً أخيراً هو أكثر توسعاً لأحمد خيرى "الكتاب المدرسي ركيزة أساسية للتعلم في العملية التعليمية، وهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها، ويتضمن أيضاً المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين كما يتضمن أيضاً القيم والمهارات المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ (15) واستناداً إلى كل هذا يمكن القول بأن الكتاب المدرسي هو الدعامة الرئيسية في عملية التعلم وخاصة في المرحلة الابتدائية، وهو الوثيقة التي تربط بين المعلم والمتعلم فهو بالنسبة للمتعلم الأداة الأهم في الحصول على المعارف وفق تخطيط مرسوم، وبالنسبة للمعلم هو الوسيلة البيداغوجية التي تضبط البرنامج المقرر لكل سنة تعليمية، كما أن الكتاب المدرسي هو المترجم الأساسي للقيم المختلفة لكل مجتمع والفلسفة التربوية التي يرغب في غرسها في أجيال المستقبل.

3- دراسة الصور التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي:

3-1- الوصف الخارجي للكتاب:

جاءت واجهة كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي باللون الأخضر رمز الطبيعة والحياة وفي وسط دائرة صورة لطفل يضحك بتفاؤل للمستقبل ويحمل في يده لوحة ورقية لونها أصفر فاتح كتب عليها حرف الضاد (ض) وهو يشير لتفرد اللغة العربية بهذا الحرف حيث سميت بلغة الضاد، وهو مكون من 146 صفحة ألفه مجموعة من أساتذة التعليم الابتدائي: بن الصيد بورني سراب مفتشة التعليم الابتدائي

حلفاية داود وفاء	أستاذة التعليم الابتدائي
بن عاشور عفاف	أستاذة التعليم الابتدائي
بوسلامة عائشة	معلمة التعليم الابتدائي

وقد صدر الكتاب من طرف الديوان الوطني للمطبوعات، 2019—2020

3-2- محتوى الكتاب من الصور التعليمية الموجهة للتعبير الشفوي:

إن المتصفح لكتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي يلاحظ أن محتوى هذه المادة موزع على مجموعة من المقاطع التي تتوزع بدورها إلى وحدات تعليمية تتضمن كل وحدة مجموعة من الأنشطة اللغوية منها نشاط التعبير الشفوي ،وقد واكب هذه الوحدات صور تعليمية لتيسير عملية التعلم على المتعلم وكذا اكسابه المهارات اللغوية المستهدفة في هذه السنة ،اشتمل الكتاب على ثمانية مقاطع هي (القيم الإنسانية ،الحياة الاجتماعية والخدمات ، الهوية الوطنية ،التنمية المستدامة ،الصحة والتغذية ،عالم العلوم والاكتشافات ،قصص وحكايات من التراث ،الأسفار والرحلات) وقد تضمنت هذه المقاطع 24 وحدة تعليمية تنجز من خلالها جميع الأنشطة اللغوية بمختلف أنواعها المبرمجة لهذه السنة ،وتجدر الإشارة إلى أن الصور التعليمية قد احتلت حيزا معتبرا في الكتاب المدرسي ورافقت كل نصوصه وأنشطته اللغوية ،وسنركز في هذه الدراسة على صور نشاط التعبير الشفوي.

3-2-1 -تحليل الصور التعليمية المستخدمة في التعبير الشفوي: احتوى الكتاب على مجموعة كبيرة من الصور معظمها صورا تشكيلية واللوحة التشكيلية بصفة عامة هي التي ينتجها الرسام عن طريق وسائل وأدوات تلوين وأجهزة مختلفة، وأخرى فوتوغرافية بالأسود والأبيض أو بالألوان وهي الطاغية، وتجدر الإشارة أن هذا النشاط يدرس من خلال خطوتين هما: أشاهد وأحدث، وأنتج شفويا " وسنحاول قراءة بعض النماذج من الصور التي وظفت في هذا النشاط وهي الآتية:

صورة رقم 1، ص9:



تمثل هذه الصورة التشكيلية مجموعة من الأطفال أمام باب المدرسة مهذمين ويرتدون مآزر ويحملون محافظ مختلفة الألوان، وهم ملتقن حول صديق لهم مكسور الذراع يحاولون مساعدته، فهذا يحمل عنه المحفظة وآخر يعرض عليه مساعدته في دروسه، وهي صورة متوسطة الحجم وأدت الغرض التعليمي وهو مساندة الآخرين في المواقف الصعبة باختلاف أنواعها.

صورة رقم 2، ص 13



أشاهد أحدث :، حمل هذا السند عنوان "آثار التعاون" تكون المشهد المطلوب التعبير عن محتوياته من خمس صور (ثلاث صور مرسومة وصورتين فوتوغرافيتين) الثلاث تمثل مظاهر التعاون في مجتمع الحشرات (النمل في حمل المؤونة إلى مكان التخزين والنحل في عملية جمع الرحيق من الأزهار) وهاتان الحشرتان مذكورتان في القرآن الكريم ، وتمثل الصورتان الحقيقيتان تعاون مجموعة من الرجال في الحقل على جمع الغلال ، والأخرى مظهر للتعاون والتكاتف بين أعضاء فريق كرة القدم، الرياضة المحبوبة حتى بين الأطفال خاصة الذكور، وتعتبر هذه الصور على الرغم من صغر حجمها وسيلة ناجحة في ترسيخ القيمة الأخلاقية والاجتماعية والإنسانية لدى الأطفال في هذا السن.

صورة رقم 3 ص 17 :



اشتملت هذه الصورة على طفلين يبدو من وضعهما أنهما صديقان مقربان حيث وضع أحدهما يده على كتف الآخر مواسيا ومشجعا، وهو موقف يرسخ في ذهن المتعلم أهمية الصداقة الحقيقية في حياة الأفراد .

صورة رقم 4، ص 22 :



أنتج مشافهة، حملت هذه التعليلة عنوان "خير الأصحاب" تم عرض صورة مرسومة تمثلت في صورة عجز طاعنة في السن ترتدي (جلابة ومحرمة رأس) وتحمل عصا تتوكأ عليها وبمحاذاتها طفل صغير يعمل على مساعدتها بحمل قفّتها والإمساك بذراعها لتقطع الشارع إلى الرصيف الآخر، والمطلوب من المتعلم التعبير عن هذا السلوك الحسن ووصفه وتبيين أهميته وأثره في المجتمع خاصة الفئات التي تعاني من عجز أو إعاقة، وبرغم صغر حجم الصورة إلا أنها تناولت موضوعاً هاماً وحققت الأثر المتوقع بين المتعلمين وهو ضرورة مساعدة الآخرين وقت الحاجة.

صورة رقم 5، ص 26:



تمحور موضوع هذه الصور حول النظافة، وهي ثلاث صور فوتوغرافية لعمال النظافة بزيهم المميز وهم يحملون الشاحنة بالقمامة المكدسة على الرصيف، ثم وهم ينظفون الشارع من بقايا الأوساخ، وقد جاءت انعكاس لبيئة المتعلم فهو يرى هؤلاء الأشخاص يومياً يعملون على تنقية الأماكن من القاذورات، فيدرك قيمتهم في حياة المجتمع، فعلى عاتقهم تقع مهمة كبيرة ألا وهي تنظيف المحيط والمحافظة على صحة الناس من الأوبئة والأمراض التي يمكن أن تتسبب فيها هذه الأخيرة، فيتعلم كيف يحترم كل المهن الشريفة مهما كانت متواضعة، وقد وفق المؤلفون في اختيار هذه الصور.

صورة رقم 6، ص 43:



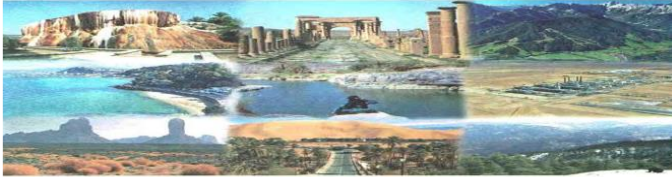
حمل سند نشاط المحادثة عنوان "سر الخلود" وتمثلت صور عنصر "أشاهد وأتحدث" في مجموعة من الصور الفوتوغرافية لبعض الشخصيات التاريخية التي عرفها تاريخ الجزائر في عصور قديمة- وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصور قد نحتت على الحجر كما معمول به في الثقافات البشرية القديمة قبل ظهور التصوير الفوتوغرافي سنة 1838 بفرنسا- هذه الشخصيات هي (تاكفاريناس، ويوغرطة) وأخرى لقائد النهضة العربية في الجزائر إبان الاستعمار الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وهي صور وثائقية تعرف المتعلم على بعض جوانب تاريخ بلاده المجيد.

صورة رقم 7، ص 43:



أنتج شفويا: تمثلت صورة هذا النشاط في شخصية الأمير عبد القادر الذي قاوم الاستعمار الفرنسي ومؤسس الدولة الجزائرية الحديثة بلباسه التقليدي الجميل الذي يرمز إلى التقاليد والشخصية الجزائرية المتفردة، وهذه الصور ذات محتوى هادف ومهم غرضها غرس القيم التاريخية والوطنية الجزائرية في نفوس المتعلمين.

صورة رقم 8، ص 51:



في أشاهد وأتحدث والذي حمل عنوان "هذا وطنك" تكونت من مجموعة من الصور الحقيقية لمناطق مختلفة من الوطن الكبير الجزائر زواج فيها مؤلفو الكتاب بين السهول والجبال والصحاري والآثار والبحار، وهذا حتى يستوعب المتعلم أن الجزائر بلد شاسع المساحة متنوع التضاريس والخيرات والآثار والمنطق السياحية، وهي تحبب المتعلم في وطنه وتنشئته على أن المحافظة على تراثه ووحدته واجب مقدس.

صورة رقم 9، ص 60:



أشاهد وأتحدث: اشتمل هذا السند على مجموعة من الصور الجميلة حملت عنوان "دورة الماء تمثلت في بحر أزرق ونهر جميل يشق مناظر طبيعية خضراء جميلة، وبحيرة خلفها جبال تغطيها الثلوج، وهي صور جميلة زاهية الألوان تشكل في مجملها مصادر المياه المختلفة، وهي أكيد ستجذب اهتمام المتعلم وسيعجب بها ويحبها، ناهيك عن تعلميه وتحسيسه بمدى أهمية المياه في حياة كل الكائنات وضرورة عدم إهداره لأنه عصب الحياة وسر كينونتها.

صورة رقم 10، ص 64:



إعادة التدوير: أرفق هذا النشاط بصورة فوتوغرافية هي عبارة عن مخزن كبير جمعت بداخله مختلف المخلفات من أكياس وقارورات فارغة وعلب كرتون وغيرها..... وعندما يفهم المتعلم الغرض من جمعها سيعلم أنه ليست كل النفايات يجب أن يتخلص منها الإنسان بل هناك الصالحة منها لإعادة الإنتاج والانتفاع بها في الحياة اليومية.

صورة رقم 11، ص 77 :



في مقطع الصحة والتغذية يبدأ بعنوان "التبرع بالدم" أرفقت هذه التعليلة بصورة مرسومة تضمنت شاحنة مجهزة للراغبين بالتبرع بالدم مكتوب عليها بخط عريض عبارة إخبارية ذات دلالة "حياة الكثيرين متعلقة بالقليل من دمك" وغير بعيد عنها صورة لرجل برفقة طفليه أحدهما كان يشير بإصبعه إلى الشاحنة وهذا ليعرف منه ما هي هذه الشاحنة ولماذا تقف في الشارع؟ وأكيد من خلال المناقشة والحوار وبمساعدة المعلم سيفهم المتعلم مدى أهمية التبرع بالدم وما الهدف من هذه العملية، وكيف أن التبرع بالدم يمكن أن ينقذ حياة الآخرين ومن هذا السلوك يتعلم المتعلم أيضا حب الآخرين ومساعدتهم.

صورة رقم 12، ص 85 :



عنصر أشاهد وأتحدث، وجاء بعنوان كيف أعتني بجسمي؟ استعان مؤلفو الكتاب بمجموعة من الصور الحقيقية الجميلة الألوان عبارة عن مجموعة من الأغذية المتنوعة المصادر (خضروات، نشويات - الخبز والبطاطا - سكريات - شوكولاتة، عصائر... بروتينات - بيض، دواجن ...) وبمحاذاتها صورة لطفل صغير يتمتع بحيوية ويرتدي لباس رياضي وهو يلعب بالكرة، ومن خلال التعبير الشفوي الذي تتيحه له الصور يستطيع المتعلم الربط بين التغذية الصحية والجسم السليم وبأن الرياضة عنصر من عناصر بناء الجسم الصحي.

صورة رقم 13، ص 94 :



في عالم العلوم والاكتشاف حمل السند الذي سيوظف في "أشاهد وأتحدث" اسم " البيروني " وهو عالم عربي وصف بأنه من أعظم العقول التي عرفت الحضارة الإسلامية، وقد تضمن مجموعة من الصور الصغيرة الحجم لبعض العلماء العرب والغربيين (البيروني، ابنسينا، ألكسندر فلمنج، توماس أديسون) ومن خلال هذه المحادثة الهادفة يتعرف المتعلم على عالم العلوم والاكتشافات (عربية وغربية) وهو الشيء الذي يمكن أن يحفزه على حب العلوم وعالم الاكتشاف ويصبح في المستقبل عالم يفيد البشرية بعلمه واختراعاته.

صورة رقم 14، ص 98 :



أدرج الكتاب في نشاط "أنتج شفويا" في هذا المقطع خمسة صور صغيرة وهي فوتوغرافية، ويجدر القول أن هذه الأخيرة طاغية أكثر على الصور المستثمرة في نشاط التعبير الشفوي وربما هذا راجع لتسهيل عملية المحادثة على المتعلم، وقد اشتملت على بعض الاختراعات العلمية التي أثرت بشكل كبير جدا على حياة البشرية (الطابعة، الكهرباء المجهري) لويس باستور مخترع لقاح داء الكلب المميت، الأشعة السينية ومكتشفها رونتجن والتي تساعد الأطباء على تشخيص العديد من الحالات المرضية، وهي صور ذات قيمة علمية وثقافية تبصر المتعلم بأهمية العلم والتعلم والعلماء وأثر اختراعاتهم في نفع البشرية وتقدمها، فتغرس في نفسه حب الدراسة والتعلق بالعلم على أمل أن يصبح هو ذات يوم من العلماء.

صورة رقم 15، ص 119 :



حمل نشاط المحادثة في قصص وحكايات من التراث وهذا من خلال الصورة التي اخترناها عنوان الحمامة المطوقة" وهي قصة مدرجة في كتاب كليله ودمنة وتمثلت في صورة واحدة كبيرة نوعا ما مرسومة عبارة عن سرب من الحمام واقع في أسر شبكة صياد وفأر يحاول تخليصهم بقرضها وهو صديق واحدة منهن هي الحمامة المطوقة التي أثرت أن يخرج صديقاتها قبلها خوفا من أن يتقاعس عن فك أسرهن لو بدأ بها ومن خلال هذا السلوك والأخلاق الرفيعة يتعلم المتعلم قيما أخلاقية وإنسانية كثيرة منها (الوفاء للأصدقاء، التعاون عمل جماعي يعود بالخير على الجميع، الصداقة الحقة ود متبادل الإيثار ..)

صورة رقم 16، ص 128 :



في المقطع الأخير استهل مؤلفو الكتاب الوحدة الأولى بتعليمية "رحلة إلى الجزائر" والملاحظ أن معظم الوحدات تنطلق من نشاط التعبير الشفوي، وهذا لأهميته في اكتساب المتعلم رصيد لغوي يمكنه من التمكن من باقي المهارات اللغوية الأخرى، وفي نشاط "أشاهد وأتحدث" وظفت صورة فوتوغرافية جميلة عبارة عن سفينة بيضاء تمر عباب البحر تحف بها بعض المراكب، ومن خلال الوسيلة التعليمية (الصورة) يتعرف المتعلم على وسيلة من وسائل النقل البحري وهي السفينة.

صورة رقم 17، ص 132 :



تتقدم الوحدة الثانية في المقطع الأخير بعنوان "ابن بطوطة" وهو الرحالة العربي الشهير ويبدأ نشاط "أنتج شفويا" انطلاقاً من مشاهدة صورة فوتوغرافية لفارس يرتدي الزي العربي (العباءة والعمامة) وهو يمتطي صهوة جواده وخلفه خريطة جغرافية من خلالها يتعرف المتعلم على الرحالة ابن بطوطة ورحلاته عبر العالم، وكيف أن السفر إلى مختلف مناطق العالم يجعل الإنسان يتعرف على شعوب متنوعة الثقافات والعادات والتقاليد، إلى جانب التعرف على حضارتهم خاصة في العمران وغيرها .

ونخلص من دراسة كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي إلى أن مؤلفو الكتاب قد وفقوا إلى حد كبير في توظيف الصور كوسيلة تعليمية في تدريس مختلف أنشطة اللغة العربية لهذه السنة وخاصة مهارة التعبير الشفوي الذي يعتبر من أهم مهارات اللغة العربية ومن خلال التمكن منه يمكن للمتعلم أن يكتسب مهارات اللغة الأخرى إلى جانب مهارة التواصل مع الآخرين، وقد تميزت الصور رغم صغر حجم معظمها بالثراء المعلوماتي والقيم الأخلاقية والإنسانية الحميدة ولم تخرج عن هوية وقيم المجتمع الجزائري، كما أن معظمها من واقع المتعلم وحياته اليومية، إضافة إلى هذا جاءت بعض الصور قاصرة عن جذب اهتمام المتعلم إلا أن الأعم منها يمكن أن يكون ذا فاعلية كبيرة في تطوير مهارة التعبير الشفوي لدى المتعلم إذا أحسن استثمارها وأعطى للمتعلم الذي من المفروض يمتلك رصيда مفرداتيا حسنا وهو في السنة الخامسة ابتدائي المجال والجو الملائم للتعبير والمناقشة والحوار وإبداء أفكاره وآرائه دون خجل أو خوف، والملاحظ أن بعض الصور تحتاج إلى توضيح.

خاتمة:

ونختم دراستنا هذه بالتأكيد على أن نجاح العملية التعليمية مرهون بمحاولة توظيف كافة الوسائل التعليمية المتاحة سواء تعلق الأمر بالوسائل التقليدية التي لا غنى عنها في المرحلة الابتدائية خاصة بكل أطوارها كالسبورة والكتاب المدرسي أو بالوسائل الحديثة كشاشات العرض والحواسيب والأنترنت ومختلف الوسائط التكنولوجية، إلا أنه ورغم أهمية هذه الوسائل في تفعيل عملية التعلم تبقى الصورة لها أهمية متميزة في تدريس أنشطة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية خاصة التعبير الشفوي، فهي تعد مصدرا رئيسيا للوظائف التعبيرية واكتساب ذخيرة لغوية ثرية بمفرداتها، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها الآتي :

- للصورة التعليمية الموظفة في نشاط التعبير الشفوي السنة الخامسة ابتدائي فاعلية كبيرة في إثراء المعجم المفرداتي للمتعلم واكتساب هذه المهارة وتطويرها.
- تساعد الصورة متعلم السنة الخامسة ابتدائي على التعبير الحر عن كل ما يراه فيها من أشخاص ومواضيع بطريقة سهلة ومفهومة.

- تؤدي الصورة التعليمية دورا فعالا ومهما في تنمية مهارات التعبير الشفوي لدى متعلمي السنة الخامسة ابتدائي.
- جاءت معظم الصور التي وضعت في الكتاب المدرسي لتعليم مهارة التعبير الشفوي مناسبة لمستوى المتعلم ومواضيعها هادفة وتحتوي قيما تخدم المجتمع الجزائري وهويته الوطنية رغم صغر حجم الكثير منها.
- استوفت معظم الصور شروط الصورة التعليمية الجيدة كتناسق الألوان وثراء المواضيع وتنوعها واستقاءها من بيئة المتعلم.
- وهذه من جملة الاقتراحات التي يمكن نتقدم بها حتى يتم استغلال هذه الوسيلة الفعالة في إثراء عملية تعلم المتعلم وتمكينه من تمثيل كل المعاني والمواضيع بسهولة ويسر وهي كالآتي:
- ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين بوضع الصورة في القالب المناسب من أجل أن تؤدي الوظيفة المرسومة لها على أكمل وجه، لأن قدرة الفهم وأسلوب تلقي الصورة يختلف حسب المستوى الفكري والادراكي لكل متعلم.
- إدراج الصور التي تتماشى مع سن المتعلم وذات الصلة الوثيقة بالجانب التعليمي والتي تنمي شخصيته وتغرس فيه القيم الإنسانية الجميلة والابتعاد عن كل الصور التي يمكن أن تنمي فيه بعض السلوكات الخاطئة كالعنف وغيره.
- مراعاة أن تكون الصور المرفقة في الكتاب المدرسي ذات حجم معقول وبسيطة وغير معقدة وتفاصيلها محدودة.

6- قائمة المصادر والمراجع :

- 1 -أحمد خيرى كاظم، جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، مصر ،1982، ص211.
- 2 -أدهم محمود: مقدمة إلى الصحافة المصورة، الدار البيضاء للطباعة والصحافة والنشر، د.ط، المغرب، 1983، ص16.
- 3 -جان عبد الله توما: التعلم والتعليم (مدارس وطرائق) المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس، لبنان، 2011، ص61.
- 4 -زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، ط1، القاهرة، مصر، 2005، ص180.

- 5 -سهل ليلي : دور الوسائل في العملية التعليمية ،مجلة الأثر ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة ،سبتمبر 2016 ،ع26 ،ص142.
- 6 -صلاح فضل: قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق للنشر، ط1، القاهرة، مصر ،1997، ص 6-7.
- 7 -طه حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم الوائلي : اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،ط1 ،عمان ،الأردن ،2005 ص138.
- 8 -محمد إسماعيل ظافر، يوسف الحمادي: التدريس في اللغة العربية، دار المريخ، ط1 ، الرياض ،السعودية ، 1984 ،ص211.
- 9 -محمد صالح حرثوبي : نموذج التدريس الهادف ،أسسه وتطبيقاته ،دار الهدى ،ط1 ،الجزائر ،1999، ص126.
- 10 -محمد عبد الباقي أحمد: المعلم والوسائل التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، القاهرة، مصر، 2005، ص117.
- 11 -محمد علي الصويركي: التعبير الشفوي حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقييمه، دار الكندي، ط1، عمان، الأردن، 2014، ص14.

-المراجع الأجنبية:

- 1- Carmen Chole-Mocanu : L'enseignement des langues romaines et de l'anglais dans un lycée roumain : analyse des manuels scolaires et pratiques pédagogiques, Tom 1, thèse de Doctorat, Université d'Avignon et des pays de Vaucluse, France, 2011, P 92.
- 2- François Richaudeau : conception et production des manuels scolaires : guide pratique ,2ed, Unesco ,1979, P51.
- 3 - Viviane de Landsheere : L'éducation et la formation, Ed, P, U, F, Paris,1992, P 374.